اعلان۔ جناب محمود الانام ممدوح الاعلام حضرت خواجہ محمود صاحب تونسوی کی یادگار میں ایک کتبخانہ قائم کیا گیا ہے جسمیں نادر ونایاب کتابیں شائع کیجائینگی۔ المعلن المولوی محمد اشرف مدرس اول مدرسہ حقانیہ ملتان شہر

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا

الحمد لله على طبع هذه

الرسالة العجيبة اللطيفة والعجالة النافعة المنيفة من مصنفات عمدة العلماء المحققين قدوة الحكماء الراسخين جامع البركات الاحمدية سراج الامة المحمدية ناشر العلوم مولانا الحكيم الحاج السيد ابو محمد بركات احمد البهاري ثم التونكي رحمه الله الى يوم الابد المتوفى سنة ١٣٤٧ المسماة

بالصمصام القاضب لراس المفتري على الله الكذب

فقد تم لطبعه وتصحيحه ابنه الرشيد الحميد ونجله السعيد المجيد العالم الامجد والفاضل الاوحد الذي ورث العلم عن آبائه الكرام وروى حديث الفضل مسلسلا عن اسلافه العظام ملحق الاصاغر بالاكابر كابرا عن كابر الحكيم مولانا ابو الحسنات محمد احمد الهاشمي معالج خصوصي فرمانروائے ٹونک وصدر المدرسين مدرسه العلوم الخليلية ٹونک راجستان

فی المطبع [illegible] ملتان

بسم اللہ الرحمن الرحیم

اللہ لا الہ الا ہو عالم الشہادة والغیوب فیجزی الظالمین
بما کانوا یکذبون سبحان الذی تقدس بوجوبه عن وصمات العیوب
فسبحان اللہ عما یصفون والصلوٰة والسلام علی النبی الصادق
الامین سید الانبیاء والمرسلین وعلی اٰله وصحبه حماة الصدق بالیقین
اما بعد فیقول العبد الراجی لبرکات اللہ الصمد ابو محمد
احمد المدعو ببرکات احمد هذه رسالة قاطعة لانوف
الکاذبین المکذبین وعجالة نافعة للصادقین المصدقین
فاقول قبل ان نتکلم فی البراهین المشیدة والدلائل القاهرة
علی المطلوب لابد من تصویر الدعوی وایضاحه لئلا یفوت
التطابق بین الدعوی والدلائل ویتبین ما هو المطلوب عما اقیم
من براهینه فنقول وباللہ التوفیق وعلیه التعویل والهدایة
الی سواء السبیل وبه نعول وبحوله وقوته علی المخالفین نصول
انه لیس الکلام فی کون ماهیة الکذب ممکنة وانها من الصفات

المتحققة فی الممکنات ولا یستحیل طریان الکذب علی افراد الممکنات
لذاته اولذاتها وان استحال لغیرہ من خارج فالکذب من
الماھیات الممکنة واتصاف الممکنات بہا من الممکنات وانہا
من مخلوقاتہ تعالی کما فی سائر الافعال والاعمال من عبادہ
ولیست ماھیتہ من الممتنعات حتی یستحیل وقوعہا فی العالم
ولیس الکلام فی ان اللہ تعالی لیس بقادر علی ان یخلق
الکذب فی الممکنات والا فلا مناص عن العجز عن تخلیق
بعض الممکنات وعن لزوم ان لا یکون اللہ تعالی قادراً علے
بعض ما یقدر علیہ الممکن کما توہم ولیس الکلام فی ان اللہ
تعالی لیس بقادر ان یحکی بالاخبار الکاذبة عن الکفار فان
القرآن الکریم مملو عن امثال ہذہ القضایا وقصص الکفار
واقوالہم الکاذبة وانما الکلام فی ان اتصاف اللہ تعالی بہ
ممتنع لذاتہ ومستحیل عقلی واتصافہ تعالی بہ مناف لوجوبہ الذاتی
وتحققہ فیہ تعالی مناقض لکمالہ الذاتی وموجب امالزوال
الکمال عن ذاتہ تعالی او تحقق اجتماع الکمال والنقص الذی

ہو مساو لنقیض الکمال فمن اثبت کون الکذب ماہیۃ ممکنۃ
او کونہا مخلوقۃ للہ تعالی صادرۃ عنہ تعالی کغیرہ من الافعال
القبیحۃ کما ہو مذہب الاشاعرۃ او صدور الاخبار الکاذبۃ عنہ
تعالی حکایۃ عن الکفار وزعم انہ اثبت اتصاف اللہ تعالی
بالکذب فقد اساء وظلم وافتری علی اللہ الکذب وکفی بہ اثما
مبینا ونادی من بعید فان المانعین انما منعوا اتصاف اللہ تعالی
بالکذب بان یقوم فرد من افراد الکذب بہ سبحانہ ویتکلم اللہ
تعالی بکلام کاذب ویخبر عن شئ لا یکون واقعا اما لجہلہ تعالی
او عجزہ عن التکلم او سفہہ تعالی اللہ عما یقول الظالمون
علوا کبیرا وقالوا باستحالتہ وعدم امکانہ وتعالیہ تعالی عن
امثال ہذہ القبائح والفواحش وکذا من قال من نظار
کلام الدوانی ان الامکان صفۃ نقص یدرک قبحہا لکن ہذا
انما یدل علی امتناع الکذب فی الکلام النفسی القائم بذاتہ تعالی
فان ما ہو من صفات الباری تعالی ہو الکلام النفسی فیمتنع
فیہ الکذب ولا یدل علی امتناعہ فی الکلام اللفظی القائم بجسم

من الاجسام والكلام فيه لان عمومات الوعيد والوعيدات من الكلام اللفظي لاسيما عند المعتزلة وان اراد المانعون ان الكذب بايجاد الكلام اللفظي نقص فذلك غير صحيح عند المعتزلة وغير صحيح عند الاشاعرة كيف وهو قول بالقبح العقلي في افعاله تعالى وذلك غير صحيح عندهم ولذا قالوا في نفي القبح العقلي في افعاله تعالى لو كان قبح الكذب لذاته لما تخلف عنه في شيء من الصور ضرورة واللازم باطل وايضا لو كان خلق الكلام الكاذب نقصا محالا لما خلقه لاحد على مذهب الاشاعرة واللازم باطل انتهى فان كلامه سخيف جدا فان الكلام في اتصافه تعالى بالكذب واخباره تعالى بالكلام الغير المطابق للواقع وقد سلم استحالته وهو يدل على امتناعه في الكلام اللفظي وهو دال عليه لاتحادهما عند جمهور الاصحاب القائلين بان الكلام النفسي هو معنى الكلام اللفظي ومدلولها الوضعية اذ الصدق والكذب راجعان الى المعنى لكونهما عبارتين عن مطابقة الحكم وعدم مطابقته للواقع فبالجملة القول بامتناع الكذب في الكلام النفسي دون اللفظي

كما صدر عن بعض نظار كلام الدوانی واتبعه بعض السطحيين
من عصرنا من اتباع النجدية الطاغية سخيف جدا دال
علی سطاحة من صدر منه ومن اتبعه وسياتی ازهاقه باتم
تفصيل انشاء الله تعالی وليعلم قبل تفصيل البراهين امران
الاوّل ان كون الكذب قبيحا عقليا بمعنی كونه صفة النقص
مما اتفق عليه الاشاعرة القايلون بشرعية الحسن والقبح
والمعتزلة القائلون بعقلية الحسن والقبح وانما النزاع بمعنی
استحقاق مدحه تعالی وثوابه فی الآخرة او استحقاق ذمه
وانتفاءه فی الآخرة فانه مختلف فيه بين الفريقين قال
فی المسلم لانزاع فی ان الفعل حسن او قبيح بمعنی كونه
صفة الكمال والنقصان وبمعنی ملائمة الغرض الدنياوی
بل النزاع بمعنی استحقاق مدحه تعالی وثوابه فی الآخرة
ومقابلها فعند الاشعری ما امر به حسن وما نهی عنه قبيح ولو انعكس
الامر لانعكس وعندنا وعند المعتزلة عقلی لا يتوقف علی
الشرع بالجملة كون الكذب صفة النقص بذاته مما لم يختلف

فيه احد من الفريقين والعقل السليم والفهم المستقيم ايضا
يحكم به وسره ان الكذب هو الخبر عما هو ليس بواقع والواقعة اربعة
فانه لا يخلو اما ان يكون قائله متعمداً في كذبه بان يعلم انه مخبر
عن الغير الواقعي ويحكي وليس له محكي عنه فخبره سفه وقائله
سفيه واما ليس هو بعالم عما هو الواقع فخبره جهل عما هو
الواقع وقائله جاهل بلا مرية واما ان لا يكون قائله قادرا على
الاخبار بالصدق فهذا عجز عن الاخبار بالصدق وقائله عاجز
واما هو ليس بمتعمد عن كذبه فهذا سهو وقائله ساه في خبره بالجملة اقسام
الخبر الكاذب كلها مندرجة في صفة النقص ولا يخلو احد من اقسام
عن النقص فنقصه لذاته لا عن امر خارج عن ماهيته **والثاني**
انه لما تحقق كونه من صفات النقص فلا يتصف به الواجب تعالى
عن النقص نعم يمكن اتصاف الممكن لذاته لكونه ناقصا في ذاته
ولذا لم تجوزه احد من الفرق حتى المعتزلة وغيرها جواز اتصاف
الباري تعالى به وانما احدثه بعض سفهاء الاحلام وهو قول
مستحدث وانما يقولون منكرا من القول وزورا اذا عرفت هذا فحان لنا

ان نقرر البراہین علی المطلوب فنقول البرہان الاول ان
الکذب صفة النقصان بالاتفاق قد علمت کونہ من صفة النقصان
والنقص قبیح عقلی والقبیح العقلی لایتصف بہ تعالی ولایجوز اتصافہ
تعالی بہ فلایجوز اتصاف اللہ تعالی بہ ومقدمات ہذا البرہان کلہا
واضحة بینة یقینیة قد اوضحناہا والبرہان الثانی ان ماینافی
الوجوب الذاتی یستحیل علیہ تعالی وما ہو من صفات النقص
ینافی الوجوب الذاتی من لوازم الممکن فلایتصف بہ ما ہو
الواجب لذاتہ وقد علمت ان الکذب باقسامہا وانواعہا
من صفات النقص فیمتنع اتصاف الباری تعالی بنوع من
انواع الکذب ویستحیل بذاتہ ان یوجد فیہ تعالی وہو یتصف بہ
ومقدمات ہذا البرہان ایضاً واضحة غیر قابلة للمنع فان مقدمتیہ
ان الکذب مناف للوجوب الذاتی وما ہو مناف للوجوب
الذاتی لایجوز اتصاف الباری تعالی بہ فلایجوز اتصاف الباری
تعالی بہ والمقدمتان جلیتان یقینیتان والبرہان الثالث
ان الکمال فی حقہ تعالی اما ہو ملازم او مساوق للوجوب

الذاتی ولذا قیل ان مرجع الصفات الکمالیۃ الی الوجوب
الذاتی والکمال لکونہ ملازما للوجوب الذاتی مما لایمکن انتفائہ
عن الواجب بالذات بل یکون دائما بدوام الذات ضروریا
بضرورۃ الذات والنقص لکونہ مساویا لنقیض الکمال مما لایمکن
اجتماعہ مع الکمال اللازم لذات الواجب فلو جاز تحقق النقص فی
ذاتہ تعالی لجاز ارتفاع الکمال الذی ہو اللازم للوجوب الذاتی
فلا یبقی الواجب واجبًا واما تحقق النقص مع الکمال وہو اجتماع
الشیٔ مع المساوی للنقیض وہو محال ایضًا البرہان الرابع ان
المحققین من المتکلمین قالوا ان القضایا التی محمولاتہا صفات
ناقصۃ فی الواجب تعالی کالعجز والجہل موجباتہا غیر صادقۃ لا فی
مرتبۃ الذات ولا بعد مرتبۃ الذات وسوالبہا صادقۃ ضروریۃ
فلا یصدق موجباتہا ضروریۃ او غیر ضروریۃ اما عدم صدقہا
فی مرتبۃ الذات فان الذات مصداق ہذہ السلوب فلا یصدق
ایجابہا العیاذ باللہ تعالی واما بعد مرتبۃ الذات فان الذات
المستجمع لجمیع الصفات الکمالیۃ لایمکن اتصافہ بصفات النقص

النقص فيكون موجباتها كاذبة وسلوبها صادقة سلبا ضروريا
فينعقد منها السوالب الضرورية فلا يمكن صدق الموجبات الممكنة
لا في مرتبة الذات ولا بعد مرتبة الذات فلا يمكن صدق قولهم الله
جاهل او عاجز بالامكان ويكون كاذبة في مرتبة الذات وبعد
مرتبة الذات باجماع المحققين سواء قالوا بعينية الصفات الكمالية
اوبزيادتها نعم يكون الاختلاف بينهم في الاتصاف بالصفات
الكمالية وسلوبها فان عند القائلين بعينية الصفات لا يمكن
صدق سلوبها اصلاً وايجاباتها صادقة بالضرورة ضروريات
واما عند القائلين بزيادة الصفات الكمالية فالصفات كلها
تكون مسلوبة عن مرتبة الذات سلبا بسيطا ولا يلزم من
صدق السلوب البسيطة صدق اضدادها فان اضدادها
ليست عبارة من سلوب الصفات الكمالية سلبا بسيطا فلا يلزم
من سلب العلم والقدرة سلبا بسيطا الجهل والعجز فان الجهل
ليس عبارة عن سلب العلم سلبا بسيطا ولا العجز عبارة عن
سلب القدرة سلبا بسيطا بل هما عبارتان عن سلب العلم

وسلب القدرة عن ذات صالحة للعلم والقدرة والذات بلا
قیام المبادی عندہم غیر صالحة لهما کما سیاتی تفصیله اذا عرفت
ہذا فقد عرفت ان من قال بامکان اتصافه تعالی بصفات النقص
اما فی مرتبة الذات او بعد مرتبة الذات کما یقول المخاصمون
کبرت کلمة تخرج من افواہهم ان الله تعالی جاہل او عاجز
بالامکان فذلک من فرط جہلهم فان الذات لما کانت مصداق
سلوب النقائص فیصدق سوالبها سلوبا ضروریة فلو صدقت
ایجاباتها فی تلک المرتبة ایضاً تکون الذات مصداقا للنقیضین
کما انها مصداق للسالب وہو اجتماع النقیضین ولا یبقی الواجب
واجبا بل ہذہ الذات کانت ذاتا لا واجبة ولا ممکنة وقد فرض
واجبا وہو ما بذاته مصداق للسلوب فقط فلا یمکن صدق قولهم
الذات الحقة عاجز او جاہل بالامکان اعجبنی قولهم اما علموا فی
ابتداء التعلیم ان السالبة الضروریة والممکنة الموجبة تتناقضان
والسالبة الضروریة صادقة بالضرورة فکیف یصدق الممکنة
الموجبة ففقه الامر ان الذات الواجب تعالی لا یخلو اما ان یکون

مصداقا للسلوب البسيطة للنقايض فقط فيكون السوالب الضروریۃ صادقۃ والموجبات الممکنۃ کاذبۃ او یکون مصداق الایجابات الممکنۃ فقط مثل جاہل وعاجز وغیر ذلک من النقایض فیکذب نقائضہا من السوالب الضروریۃ کقولنا اللہ لیس بجاہل ولیس بعاجز ولا بجزئ السلم علی ہذا واما ان یکون مصداق السلوب الضروریۃ ومصداق الایجابات کلیہما وہو اجتماع النقیضین ولا مجال لہم لاختیار الشق الاخیرین فتعین الشق الاول وہو صدق السوالب الضروریۃ وکذب الممکنات الموجبۃ وہو المطلوب وکفی فی سخافۃ قولہم ان نقول لہم اعندکم القضیۃ القائلۃ اللہ تعالی ولد او والد بالامکان او جاہل او عاجز بالامکان صادقۃ ام کاذبۃ فان کانت کاذبۃ صدقت نقائضہا السوالب الضروریۃ فلا یمکن صدق موجباتہا وان کانت صادقۃ کما یظنہ ہذہ السفہاء فکفی فی توہین رایہم وتفضیح مذہبہم ہذہ العقیدۃ المفضیۃ الی الکفر العیاذ باللہ۔

البرہان الخامس والحق انہ حجۃ تکینیۃ یعرف بہ استحالۃ الکذب

فی حق الواجب تعالی والتناعہ الذاتی وہو ان یستفسر من ہولاء الذین تعمقوا فی السفاہتہ وخاضوا فی لجۃ الجہالۃ انہم جوزوا الکذب فی اخبار اللہ تعالی واتصافہ تعالی بفرد من افراد الکذب فنحن نقول ام تجوز من اللہ تعالی التولید والتولد بان یکون معاذ اللہ والدا وولدا فان جوزوا فقد خالفوا کتاب اللہ تعالی فان اللہ قد نفی عن نفسہ کونہ والدا وولدا بنفی الجد بلم وہو فی المحاورات یکون نفیا لما یستحیل استحالۃ ذاتیتہ کما تعلم من استقراء المحاورات العربیتہ وناقضوا النقل فان تجویز التولید والتولد من خواص الممکنات وقد فرض واجبا فلا یکون المفروض واجبا وشابہوا بہذا التجویز النصاری فانہم جوزوا فی حقہ تعالی ما جوز النصاری فی حقہ تعالی بکون اللہ تعالی والدا لعیسی علیہ الصلوۃ والسلام وان لم تجوزوا کما ہو من شان المسلمین فعدم تجویزہم لذلک انما کان لکون التولید والتولد منافیا للوجوب الذاتی ولکونہما من خواص الممکنات فکذا الحال فی الکذب فتجویز الکذب فی حقہ تعالی واستحالۃ التولید

والتولد ترجیح بلا مرجح فعلیهم اما النکول عن مذہبہم والقول باستحالة الکذب ایضا کما یقولون باستحالة التولید والتولد واما التجویز بکونہ تعالی والدا وولدا کما جوز النصاری غایتہ انہم قالوا بالفعلیة وہؤلاء السفہاء بالامکان بالجملة لابد لہم من بیانٍ فارقٍ بین امکان الکذب واستحالة التولید والتولد مع کون الکل من الصفات القبیحہ المنافیة للوجوب الذاتی فما لہؤلاء لایفقہون حدیثا فقد تحقق من ہذہ البراہین الخمستہ ان اتصافہ تعالی بالکذب ممتنع لذاتہ ہذہ ھی البراہین العقلیة الیقینیة التی مقدماتہا بدیہیة غیر قابلة للمنع ومن منعہا فقد منع ما ہو بدیہی اولی فطری ومع ذلک تلک المقدمات من الاصول الموضوعة من علم الکلام فلا یتردد ولا یتکلم فیہا من زاول الکلام ومارس فیہ نعم الجاہل والغافل عنہ یتکلم فیہ بما شاء فانہ اعمی او ہو متعصب فی مزخرفاتہ ومتقلد بشبہة النجدیة عصمنا اللہ تعالی وایاکم عن التورط فی ہذہ الاباطیل واللہ الحق وہو یہدی السبیل والان نبرہن علی المطلوب بالبراہین النقلیة من الکتاب

العزيز ونشيده من تفاسير الائمة الذين هم قدوة في هذا الشان
وعلى الله التكلان وهو المستعان وهي عشرة وقبل ان نقرر
البراهين الشرعية نقول قد علمت ان الكذب من الصفات
القبيحة والفواحش الرذيلة وكونه صفة النقص مما لا يحتاج
الى البرهان بل نفسه مما ارتكز في العقول في جميع الملل حتى
ان المشركين لم يتفوهوا بان الله تعالى ممن يكذب او يمكن
ان يكذب ويخبر عما هو ليس بواقع ولذا لم ينزل في القرآن
انهم ينسبون الكذب الى الله تعالى نعم هم كذبوا تارة على الله
بانه امرنا بهذا وتارة بتكذيب آياته وتارة كذبوا بالحق لما جاءه
وتارة بانه اوحي اليه واكتفوا على ذلك وتارة بانه لم يوح الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما ستعلم تفصيله ولم يعلموا لغاية
بلادتهم ان التكاذيب التي جوزوا فيها نسبة القبائح
والشنائع التي لا تجوز على الله تعالى هي موجودة بعينها في
نسبة الكذب الى الله تعالى بكونه تعالى مخبرا عما هو ليس
بواقع كما ستعلم تفصيله ولقد تحررت ان الكفار والمعتزلة

ایضا لم یجز علی اللہ تعالی بنسبۃ الکذب الیہ تعالی کما اخبر
علیہ ہذہ الفرقۃ الضالۃ فہم اسوأ حالا وعقیدۃ وقولا من الذین
نسبوا الکذب علی اللہ تعالی اذا عرفت ہذا فنقول فی تقریر
البرہان الاول انک عرفت ان الکذب کما قال الامام من اکبر
الکبائر وافحش الفواحش حتی لا یاثر من ہو اشرف عباد اللہ
تعالی ولو اشرف علی الہلاک فہو اقبح القبائح فکیف یجوز العقل
الکذب علی اللہ تعالی تجویزا تصافہ بہ کما جوز ہولاء السفہاء ولما
کان الکذب بالنسبۃ الیہ تعالی یتصور علی نحوین احدہما ان یکذب
علی اللہ تعالی بان ینسب الیہ تعالی القول باقوال لم یقل بہ
اللہ تعالی ویقولون امرنا اللہ تعالی بہا او وحی اللہ الینا او یکذبون
آیات اللہ ومعجزات نبیہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وح الکذب قایم
بالقایل لا باللہ وانما یقولون الکذب علی اللہ تعالی ویخبرون
بما ہو غیر واقع وہذا ہو افتراء علی اللہ تعالی وفریۃ منہم علیہ
تعالی وثانیہما ان یجوز قیام الکذب باللہ تعالی وہو اشد من
النحو الاول فان النحو الاول الکذب قایم بالقائلین لا باللہ تعالی

وانما جوزوا الافتراء على الله تعالى ولم يجوزوا كونه تعالى كاذبًا
العياذ بالله تعالى ولذا لم ينزل القرآن في الرد عليهم صراحة
فان الكفار ايضًا لم يعتقدوا تجويز قيام الكذب بالله تعالى وان
افتروا على الله تعالى ونسبوا اليه القول بما لم يقله هو تعالى
نعم يفهم من النصوص بدلالة النص ان هذا النحو ايضًا لا يجوز
على الله تعالى كما نص عليه ائمة التفسير كما ستعلم تفصيله وانما لم
يرد الله تعالى عليهم بعبارة النص لانهم لم تكن عقيدتهم هذه
ولم يجوزوا وان شئت التفصيل فاستمع ان الله تعالى
سبحانه اوعد وانزل الوعيدات في مواضع من كتابه الكريم
على من افترى على الله الكذب فتارة قال كيف يفترون
على الله الكذب وكفى به اثما مبينا قال صاحب روح المعاني
في وجه كفايته كونه اثما مبينًا لشناعة من نسبه تعالى الى ما
يستحيل عليه بالكلية وقوله هذا نص على ان نسبته تعالى الى
الكذب باي وجه كان نسبته الى ما يستحيل عليه بالكلية فالكذب
بانواعه مستحيل عليه سواء نسب اليه فرد من افراده او يجوز نسبة

مطلق الكذب اليه بان يجوز عليه طريان الكذب عليه قياساً بان يجوز
عليه طريان مطلق الكذب عليه فان الكذب يستحيل عليه بالكلية
وقوله الى ما يستحيل عليه بالكلية منادياً باعلى صوت ان نسبة الكذب
اليه نسبة الى ما يستحيل عليه مطلقاً امكاناً كان او وقوعاً لا انه
يستحيل عليه وقوعاً لا امكاناً كما هو مزعوم هذه الطايفة الطاغية
فان نسبة القبح اليه تعالى ونسبة جواز اتصافه به تعالى مستحيل
لا ان وقوعه مستحيل وامكانه وتجويزه غير مستحيل وتارة قال ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب وتارة قال ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح الظالمون وتارة
قال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شيء وتارة قال وما ظن الذين يفترون على الله
الكذب يوم القيامة وتارة قال ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون وتارة قال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب بالحق لما جاءه وتارة قال ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب وهو يدعى الى الاسلام وتارة قال انما يفتري الكذب

الذین لا یومنون بایات اللہ واولئک ہم الکاذبون۔ ولایخفی
علی المنصف البصیر ان قولہ تعالی ومن اظلم ممن افتری علی
اللہ کذبا نص علی ان الوعید علی ان من افتری علی اللہ کذبا
والافتراء علی اللہ الکذب مفہوم کلی ولہ انواع کثیرۃ وافراد
متعددۃ فتارۃ نزل ہذہ الجملۃ فی موقع خاص کما قال المفسرون
نزل ہذا فی مسیلمۃ الکذّاب صاحب الیمامۃ وفی اسود العنسی
صاحب صنعاء فانہما کانا یدعیان النبوۃ والرسالۃ من عند اللہ
علی سبیل الکذب والافتراء وکان مسیلمۃ یقول محمدؐ رسول
قریش وانا رسول بنی حنیفۃ لکن الحکم عام لغیرہما من افراد
الکذب ولذا قال القاضی الذی یفتری علی اللہ الکذب
یدخل فیہ من یدعی الرسالۃ کذبا ولکن لایقتصر علیہ لان العبرۃ
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فکل من نسب الی اللہ تعالی
ما ہو بری منہ اما فی الذات واما فی الصفات واما فی
الافعال کان داخلا تحت ہذا الوعید ولایخفی علی المتدبر فی
ایات اللہ ان مسیلمۃ والعنسی کانا یکذبان علی اللہ بان اللہ

تعالی ارسلہما وہما رسولان من اللہ تعالی فہما کذبا علی اللہ تعالی
وجوزا الکذب علی اللہ تعالی فالوعید علیہما وکونہما اشد ظلما انما
ہو لکونہما مجوزین علی اللہ الکذب والا لکان لہما عذر بانا مانسبنا
الی اللہ تعالی مایستحیل علیہ مطلقا وقولہ فکل من نسب الی اللہ
تعالی ما ہو بریٔ منہ اما فی الذات واما فی الصفات واما فے
الافعال کان داخلا تحت ہذا الوعید نص علی ان قولہ تعالے
افتری علی اللہ کذبا اعم ولیس مخصوصا فیما نزل فمن نسب
الیہ تعالی من الصفات ما ہو بریٔ منہ کمن نسب الیہ تعالے
القبائح والشنائع کان داخلا فی من افتری علی اللہ الکذب
وداخلا فی الوعید والکذب الا ان الفرق ان الکذب علی اللہ
تعالی بان ینسب الی اللہ تعالی بانہ قال تعالی وامر بہا والحال
انہ تعالی لم یقل ولم یامر بہ داخل فی من افتری علی اللہ الکذب
والنص بعبارتہ دال علی ان القائل بہ اظلم وعلیہ الوعید واما
من نسب الیہ تعالی ما ہو بریٔ منہ فی الذات واما فی الصفات
واما فی الافعال فدخولہ فی النص بدلالتہ فان کون القائل

الاول اظلم و داخلا تحت الوعید بان نسب الیہ تعالی ما ہو بری
منہ ہو متحقق فی الصورۃ الثانیۃ قال الامام فی تفسیر قولہ تعالی
انما یفتری الکذب ان فی ہذہ الآیۃ دلالۃ قویۃ علی ان الکذب
من اکبر الکبائر وافحش الفواحش والدلیل علیہ ان کلمۃ
انما للحصر والمعنی ان الکذب والفریۃ لا یقدم علیہما الا من کان
غیر مومن بآیات اللہ تعالی والا من کان کافرا۔ وہذا تہدید
فی النہایۃ انتہی بالجملۃ الافتراء یشمل وجوہا کثیرۃ وعلی
کل منہا وعید ولذا قال الامام فی تفسیرہ ہذا الافتراء یحتمل
وجوہا الاول ان کفار مکۃ کانوا یقولون ہذہ الاصنام شرکاء اللہ
تعالی۔ واللہ سبحانہ امرہم بعبادتہا والتقرب الیہا وکانوا ایضا
یقولون الملائکۃ بنات اللہ ثم نسبوا الی اللہ تعالی تحریم البحائر
والسوائب وثانیا ان الیہود والنصاری کانوا یقولون حصل
فی التوراۃ والانجیل ان ہاتین الشریعتین لا یتطرق الیہما النسخ
والتغییر وانہما لا یجیٔ بعدہما نبی وثالثا ما ذکرہ اللہ تعالی فی قولہ واذا
فعلوا فاحشۃ قالوا وجدنا علیہا آباءنا واللہ امرنا بہا ورابعا

ان الیهود کانوا یقولون نحن ابناء اللہ واحباءہ وکانوا یقولون
لن تمسنا النار الا ایاما معدودۃ وخامسًا ان بعض الجہال منہم
کان یقول ان اللہ فقیر ونحن اغنیاء وامثال ہذہ الاباطیل التی
کانوا ینسبونہا الی اللہ تعالی کثیرۃ وکلہا افتراء علی اللہ تعالی انتہی
اقول قول الامام وامثال ہذہ الاباطیل التی کانوا ینسبونہا
الی اللہ تعالی کثیرۃ نص علی ان الافتراء مفہوم عام یشتمل کثیرا
من الصور المذکورۃ وغیر المذکورۃ ومناط الکذب انہم یقولون
ان اللہ امرنا بہا او نسبۃ امر یستحیل علی اللہ تعالی کقولہم الملائکۃ
بنات اللہ او قولہم نحن ابناء اللہ واحباءہ و قولہم ان اللہ فقیر و
نحن اغنیاء و یعلم ان نفس نسبۃ شئی الی اللہ تعالی ما لایلیق بذاتہ
وصفاتہ عد من الافتراء وان لم یقولوا امرنا اللہ بہا کما قیل فی المجسمۃ
ان ہذا افتراء علی اللہ فی صفاتہ او افتراء فی ذاتہ او کما قیل
فی المجبرۃ ان ہذا افتراء علی اللہ فی الصفات فلا ینحصر الانحصار
الافتراء علی من کذب علی اللہ بان یقول امرنا اللہ فان نسبۃ
القبیح المستحیل علی اللہ تعالی افتراء علی اللہ تعالی سواء قالوا

امرنا الله بها او لم يقولوا بالجملة نسبة الكذب الى الله تعالى بالتصريح بقولهم امرنا الله او بان قال اوحي اليه ولم يوح اليه شئ اعم من ان يثبت لنفسه ولم ينف الوحي عن سيدنا صلى الله عليه وسلم كمسيلمة والعنسي اونفي عنه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا جمع بين نوعين عظيمين من الكذب وهو اثبات ماليس بموجود و نفي ما هو موجود كذا افاد الامام في تفسيره وجواز الكذب عنه تعالى بان يقول يمكن الكذب منه تعالى من هذا القبيل فان فيه اثبات ماليس بموجود وهو الكذب ونفي ما هو موجود وهو الصدق او قال سانزل مثل ما انزل الله كما قال عبد الله بن سعد ابن ابي سرح حين نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين املاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما انتهى الى قوله ثم انشاء ناه خلقا آخر عجب عبد الله منه فقال فتبارك الله احسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا انزلت فسكت عبد الله وقال ان كان محمد صادقا فقد اوحي الى وان كان كاذبا فقد عارضته اوكذب باياته ومعجزات النبي

او كذب بالحق لما جاءه كما كذب قريش سيدنا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا يستفتحون من قبل فلما جاء ما وعده الله تعالى من ارسال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كذبوا الله على ما وعد من ارسال خاتم النبيين اليهم ويعلم ان المعتزلة ايضًا لم يجوزوا الكذب على الله تعالى حتى ان اباعلى الجبائىؒ لما لم يجوز اقدام اهل القيامة على الكذب اقام الحجة عليه ان القوم الذين اقدموا على الكذب اما ان يقال انهم ماكانوا عقلاء اوكانوا عقلاء فان قلنا انهم ماكانوا عقلاء فهذا باطل فانه لايليق بحكمته تعالى ان يحكى كلام المجانين فى معرض تمهيد العذر وان قلنا انهم كانوا عقلاء فهم يعلمون ان الله عالم باحوالهم مطلع على افعالهم ويعلمون ان تجويز الكذب على الله محال وانهم لايستفيدون بذلك الكذب الازيادة المقت والغضب واذا كان الامر كذلك امتنع اقدامهم فى مثل هذه الحالة على الكذب فقه الامر ان الآيات التى ذكر فيه من افترى على الله الكذب بعبارته ومنطوقه دال على حرمة الكذب على الله تعالى وح الكذب قائم بالكاذبين

ومتعلق باللہ تعالی بان کذبوا علی اللہ تعالی بانہ قال کذا
والحال انہ لم یقل بہ اللہ تعالی وعلم بدلالۃ النص ان النسبۃ
الی اللہ تعالی بما ہو بریئ منہ کنسبۃ القبائح والفواحش و
الکواذب التی اللہ تعالی بریئ منہ ایضا محرم وقائلہ داخل فی
من افتری علی اللہ الکذب وعلیہ الوعیدات التی ذکر اللہ فی آیاتہ
فان الذم والحرمۃ یتعلق بان نسب الی اللہ تعالی ما ہو بریئ
منہ وہذا موجود ومتحقق فی الثانی کما ہو متحقق فی الاول و قد
اومی الیہ الامام بقولہ وہو اثبات ما لیس بموجود ونفی ما ہو موجود
وصاحب روح المعانی قد صرح بان لافتراء علی اللہ تعالے
یعم نفی الثابت واثبات المنفی وجوازا لکذب علی اللہ تعالے
بان ینسب القول الی اللہ تعالی والحال انہ تعالی لم یقل بہ او
القول بانہ یمکن الکذب من اللہ تعالی العیاذ باللہ تعالی منہ فیہ
نسبۃ شیئ الی اللہ تعالی الذی ہو بریئ منہ فیکونان کلاہما
محرمین وداخلین فی الوعید وافاد بل ہولاء الفضلاء المفسرین
ناطقۃ بان نسبۃ الکذب الی اللہ تعالی بان یخبر بما ہو کذب ایضا

داخل فی من افترى على الله الكذب، وداخل فی الوعیدات التی ذکرہا اللہ تعالی والنصوص بعبارتھا دالۃ علی کون القایل بان اللہ امرنا او اوحی الی وغیر ذلک داخلا فی من افترى على الله كذبا والنصوص دالۃ علیہ بعبارتھا واما دخول القایل المنتسب الی اللہ تعالی ماھو برئ منہ ولا یلیق بذاتہ وصفاتہ وافعالہ فی من افترى على الله الكذب فبدلالۃ النص فان الامام قد صرح فی تفسیرہ ان الافتراء ھو اثبات ما لیس بموجود ونفی ما ھو موجود وصاحب روح المعانی ایضا صرح بان الافتراء على الله تعالی یعم نفی الثابت واثبات المنفی وھو متحقق فی انتساب الکذب الی اللہ تعالی کما ھو متحقق فی الکذب علی اللہ تعالی فالکذب علی اللہ ونسبۃ الکذب الی اللہ تعالی کلاھما محرمان وقایلھما داخل فی من افتری ومستحق بما اوعدہ سبحانہ عزوجل فان قلت قد قلتم ان الکذب نحو ان کذب علی اللہ وآیاتہ کما صدر عن الکفار وقد اوعد اللہ تعالی علیہ وادخلہ فی من اظلم وقال ھم الکاذبون والکافرون والظالمون بعبارۃ النص۔ وکذب من اللہ وھو

اشد من الاول فان فی الاول الکاذبون ہم الکفار و فی الثانی
نسبۃ الکذب الی اللہ تعالی بان یجوز کون اللہ تعالی کاذبا ولم
یجوز الکفار ایضا ہذا النحو ولم یقولوا فی المناظرۃ مع النبی صلعم انا
سلمنا انکم ماتقولون من احوال الحشر والنشر مثلا مما انزل اللہ
تعالی علی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لکن الکذب یجوز من اللہ تعالے
فیمکن ان یصدر ہذہ الاخبار من اللہ تعالی ویکون اللہ کاذبا بھا
العیاذ باللہ تعالی فلم ینسبوا صدور الکذب من اللہ تعالی بل قالوا
بالنسبۃ الی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم افتری علیہ کذبا ام بہ
جنۃ فلما کان النحو الثانی اشد من الاول فکان الانسب بیان
ھذا النحو بعبارۃ النص فما الحکمۃ فی بیانہ بدلالۃ النص قلنا النحو
الثانی وان کان اشد وافحش کما بینتم لکن مما لم یکن عقیدتھم
بھذا النحو من الکذب اکتفی فی الرد علیھم بدلالۃ النص بخلاف النحو
الاول فانہ کان عقیدتھم ذلک۔ البرہان الثانی علی کون کذب
اللہ تعالی ممتنعا مستحیلاً انہ لو کان الکذب ممکنا جائز الوقوع
من اللہ تعالی تشتملہ القدرۃ کما ہو مذہب القائل الثانی

لزم افحام الكفار الرسل عليهم الصلوة والسلام فان لهم على هذا
التجويز ان يقولوا سلمنا انكم صادقون في دعوئكم بنزول الوحي عليكم
لكن يمكن ان يكون خبر الله كاذبا فان الكذب من الله تعالى
ممكن جايز الوقوع مقدور من الله تعالى وان قال الرسل
ان الكذب وان كان مقدورا لكنه خلاف الحكمة فلا يمكن ان
يصدر من الحكيم يمكن ان يقول الكفار لعل الحكمة يكون في الكذب
وان لم نعلم فلا يبقى لهم مناص غير الافحام وان قال هذا القايل
كما قال الاول ان دخول الشئ تحت القدرة ليس بمناف
للوجوب والامتناع بالنظر الى الامور الخارجية بل المنافي
هو الدخول تحت التكوين فلا يدخل تحت التكوين وان كانت
تشمله القدرة الالهية يقال انك قد عرفت ان لزوم المحال
اذا كان مانعا عن تعلق التكوين لم يتعلق صحة التكوين الذي هو
عبارة عن صحة الفعل والترك فلا معنى لتعلق القدرة التي هي
عبارة عن صحة الفعل والترك واما ان يكون الكذب ممكنا
في نفسه ولا يشمله القدرة كما يقول القايل الاول ان هذا

الاتصاف مع كونه ممكنا بالذات غير متعلق بالقدرة فان الصفات
الكمالية والاتصاف بمقابلاتها مستثناة عن كلية كل ممكن بالذات
متعلق القدرة وانت قد عرفت ما فيه فان استثناء الصفات
الكمالية عن عموم قدرت الله تعالى وكونها ممكنة ضروري على اصولهم
لكن لا يلزم منه ان يكون اتصافه سبحانه بصفات النقص ايضا ممكنا
فان نفس مرتبة ذاته تعالى اما ان يكون مصداقا لهذه السلوب
ويكون السلب الضروري حاكيا عنه فيكون سلوبها ممتنعة ذاتية
كما ان مسلوبها واجب وهو المطلوب واما ان لا يكون مصداقا
لهذه السلوب كما انها ليس مصداقا لايجابها ولا يمكن القول به
لكونه كفرا وقد علمت بالتفصيل بطلان هذا القول فعلم ان الاتصاف
بمقابلات الصفات الكمالية ليس بمستثنى عن كلية كل ممكن
بالذات متعلق القدرة بل لابد على القول بالامكان الذاتي ان
القدرة تشمله فلا مناص عن لزوم افحام الرسل۔

والبرهان الثالث انه تعالى قال في حق القرآن انه برهان في
مواضع من كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل بين يديه ولا من

خلفه والبرہان مایکون مقدماتھا بینۃ جلیۃ غیر قابلۃ للمنع فے مقدماتہ غیر محتملۃ لنقائضھا وعلی تقدیر کون اخبار اللہ تعالے کاذبۃ لایبقی غیر محتملۃ لنقائضھا فلا بد لسد ہذہ الاحتمالات ان یقال ان الکذب من اللہ تعالی ممتنع ومستحیل فلا مساغ لامثال ہذہ الھفوات۔ البرہان الرابع ان التقدیسات والتنزیہات عن العیوب تارۃ تکون عن العیوب التی ھی من صفات الممکنات لکون اللہ تعالی آکلا وشاربا وکونہ لم یلد ولم یولد وغیر ذلک مما ہو من صفات الممکن واجمعوا علی ان اتصاف اللہ تعالے بھا من الممتنعات الذاتیۃ لکونھا من صفات الممکنات فلا یمکن ان یوجد فے الواجب والالزم کونہ تعالی معیبا وممکنا فیکون من الممکنات فلا یبقی واجبا وامثال ہذہ العیوب مثلا وان کانت ممکنۃ فی نفسھا لامستحیلۃ لکن اتصاف الواجب تعالی بھا ممتنع ذاتی ولا تشملہ القدرۃ فانہ لایصح ان یقول احد ان تلک العیوب لکونھا ممکنات فی انفسھا داخلۃ تحت قدرۃ اللہ تعالی فیمکن ان یکون الواجب تعالی والدا اوولدا کما

يمكن عند هذا القايل ان يكون كاذبا اذ لا فرق بين كونه كاذبا
او والداً او ولداً فان كليهما من الممكنات الذاتية وكونهما
من العيوبات التي يجب تنزيهه الله تعالى منها فيا للعجب ان
يجوز كونه كاذبا ويمتنع كونه والداً او ولداً ولا يجب ان يكون التنزيه
عما هو من الممتنعات الذاتية لا عن الممكنات الذاتية كما توهم
هذا القايل بل التنزيه والتقديس انما هي عما يورث نقصا
في ذاته تعالى سواء كان من الممتنعات الذاتية مثلا كون الشريك
له تعالى يوجب الشركة التي هي من خواص الممكنات وكونه تعالى
ناقصا او من الممكنات الذاتية كالكذب والوالدية والولدية
وكونه آكلاً وشارباً وكاذبا وجاهلاً وغير ذلك فان ماهياتها ممكنات
ذاتية لكن اتصاف الواجب تعالى بها يورث نقصا في ذاته تعالى
بالجملة التنزيه والتقديس يجب ان يكون من الصفات التي
تورث نقصا في ذاته تعالى سواء كانت ممكنات في حد نفسها
او ممتنعات ولعل القائل قد تخيل ان التنزيه عن الممتنعات
الذاتية فانها ليست بداخلة تحت القدرة وليس التنزيه

عن العیوب الممکنۃ فی ذاتھا کالکذب۔ وتخیلہ فاسد۔ فانہ لوکان کما تخیل لامکن کونہ والدا وولدا وکون القدرت مشتملۃ وای مومن یجوز ھذا بالجملۃ سخافتہ عقیدتہ ظاہرۃ ولیس من شان المومن ان یتفوہ بامثال ہذہ العقائد۔ البرہان الخامس قال اللہ تعالی ومن اصدق من اللہ حدیثا وفی موضع آخر ومن اصدق من اللہ قیلا وہاتان الآیتان نصان فی ان اللہ سبحانہ اصدق واصدق ہہنا لیس بافعل التفضیل بل للصفۃ کما فی اللہ اکبر فالمعنے انہ تعالی اصدق مطلقا ولیس احد اصدق من اللہ تعالی لاتحقیقا ولا تقدیرا فکما یستحیل ان یکون اصدق من اللہ تعالی فی عالم الوجود کذلک یستحیل ان یکون احد اصدق منہ تعالی فی عالم التقدیر فلو کان اللہ تعالی اصدق تحقیقا فقط ویمکن منہ الکذب وتکون القدرۃ مشتملۃ علیہ کما زعم عوم ہذہ الطائفۃ لایکون ہو اصدق من الذی لایصدر منہ الکذب ولایمکن صدورہ منہ بل الاصدق ح ما لایصدر عنہ الکذب ولایمکن صدورہ الکذب عنہ ففی عالم التقدیر یمکن ان

يكون احدا صدق من الله تعالى وان لم يتحقق في عالم الوجود فبطل ما هو مدلول النص والقول به خلاف ما تقرر عند المسلمين كافة فان من ضروريات الدين انه لا يمكن ان يكون احدا صدق من الله تعالى لا محققا ولا مقدرا وعلى زعم هذه الطائفة وان لم يوجد اصدق من الله تعالى لكن من لا يصدر عنه الكذب ولا يمكن الصدور عنه هو اصدق عنه تعالى ولو فرضا وتقديرا بالضرورة الفطرية والقول بان هذا الفرض محال ومن المستحيل ان يفرض احد لا يصدر عنه الكذب ولا يمكن صدور الكذب عنه لا يصدر ممن له حظ من العقل - البرهان السادس ان كتاب الله العزيز مملو من ان الله تعالى منزه عن القبائح والشنائع والعيوب كقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ وغير ذلك من الآيات التي تدل على التنزيه وكذلك السنة مملوة من التسبيحات والتقديسات وكذلك اجمع عليه المسلمون والعقل

قد اقام البراہین علیہ کما علمت فلیتأمل انہ ان وجب فی التنزیہ ان یکون التقدیس عن الممتنعات الذاتیۃ والمستحیلات العقلیۃ فقط فیلزم علی القایل امکان ان یکون لہ ولد ووالد ویمکن ان یکون شاربا وآکلا وسارقا العیاذ باللہ تعالی فان ھذہ الاوصاف کلہا ممکنات ذاتیۃ والتنزیہ انما ھی من الممتنعات العقلیۃ ولم یقل بہ احد من السلف والخلف و ان وجب فی التنزیہ التنزیہ من الاوصاف التی یوجب نقصا فی ذاتہ تعالی او صفاتہ تعالی بالجملۃ ما یکون منافیا للوجوب الذاتی فکما یجب التنزیہ عن الممتنعات الذاتیۃ یجب التنزیہ عن الاوصاف التی ہی ممکنات ذاتیۃ ومنافیۃ للوجوب الذاتی کالکذب والتوالد مثلا فما وجہ التخصیص بالممتنعات الذاتیۃ بل کما یجب التنزیہ عن الممتنعات یجب التنزیہ عن تلک الممکنات فان کلیتہما توجبان نقصا منافیا للوجوب الذاتی فتامل بدقۃ النظر البرہان السابع ان الکتاب الکریم والسنۃ السنیۃ لم یفرقا بین تنزیہہ تعالی عن الممتنعات العقلیۃ والممکنات

القبيحة ولم يحكما باستحالة احدهما وامكان الآخر فالقول بالفرق
قول مستحدث وبدعة شنيعة كيف لا ولم يسبق على هذا القول
احد من السلف والخلف ومن له عقل سليم وفهم مستقيم لا يخفى
عليه ان امتناع اتصاف الله تعالى بالممتنعات الذاتية ان كان
معللا بان الاتصاف بصفة يوجب اتحاد الموصوف بالصفات
فيلزم اتحاد الواجب والممتنع وكون الممتنعات موجودة بل واجبا
بالغير وكون الواجب ممتنعا بحكم الاتحاد والارتباط فهذا بعينه
جارٍ في الاوصاف الممكنة القبيحة فيلزم كون الواجب ممكنا
وكون الواجب قبيحا وكون الواجب موجودا فيه خواص الممكن
وان كان معللا بان الاتصاف بها للوجوب الذاتي فكذا
الاتصاف بالاوصاف الممكنة القبيحة ايضا مناف للوجوب الذاتي
فتامله بدقة النظر تجده عين التحقيق البرهاني الشامخ من ان الله تعالى
بين في كتابه العزيز تنزيهه عن العيوب والنقائص فهو منزه عن
جميع العيوب فان زعم هذا القائل ان من شرط الاتصاف
بالصفات ان يكون الاوصاف ممكنة حتى تدخل تحت القدرة

فان من شرط ان یکون مقدورا ان یکون ممکنا فالاوصاف القبیحۃ لما کانت ممکنۃ تکون مقدورۃ فتصح الاتصاف بہا بخلاف الاوصاف التی ہی ممتنعات ذاتیۃ فانہا لیست بداخلۃ تحت القدرۃ لامتناعہا قلنا اتصاف الواجب تعالی بالقبائح والنقائص وان کانت الاوصاف ممکنۃ لیس بممکن حتی یدخل تحت القدرۃ فان القدرۃ صحۃ الفعل والترک وقد اقر ہذا القایل ان الاتصاف بہا انما یمنع دخولہ تحت حکم التکوین لادخولہ تحت حکم القدرت ولم یتامل انہ لما لم یصح دخولہ تحت حکم التکوین فلا یبقی مقدورا فان القدرۃ صحۃ الفعل والترک ولما لم یصح تکوینہ لم یصح فعلہ فلا یبقی مقدورا وان کان من شرط الاتصاف ان لا یکون الاتصاف بتلک الاوصاف موجبا للنقص ومنافیا للوجوب الذاتی فکما یمتنع الاتصاف بالصفات القبیحۃ الممتنعۃ کذلک یمتنع الاتصاف بالصفات القبیحۃ الممکنۃ۔

البرہان

التاسع ان اللہ تعالی سبحانہ قد بین فی کتابہ تنزیہہ عن الممتنعا

العقلية والمستحيلة الذاتية كما قال سبحانه وتعالى عما يشركون وغير ذلك وتنزيهه عن الممكنات القبيحة ككونه ذا ولد و والد كما قال تعالى سبحانه ان يكون له ولد وغير ذلك واجمع المسلمون كلهم على ان الله تعالى منزه عن الاتصاف بما هو من صفات الممكنات كما هو منزه عن الممتنعات الذاتية والاتصاف بكلها ممتنع ذاتی وان كانت الصفات ممكنة ولما كان الاتصاف بهما ممتنعا ذاتيا لا يدخل تحت القدرة ! ولا تشمله القدرة وهذا القايل ايضا قائل بان الممتنعات الذاتية لا تدخل تحت القدرة فلا يدخل الاتصاف بالاوصاف الممكنة تحت القدرة لكونه ممتنعا ذاتيا فابداء الفرق بينهما كما صدر عن هذا القائل خلاف اجماع المسلمين۔ العاشران القائل جوز امكان كذبه تعالى فاما ان يقول كما جاز منه تعالى الكذب كذا يجوز اتصافه بالصفات القبيحة الاخر كالسرقه والاكل والشرب والتوليد والتولد وغير ذلك اولا يجوز فان قال وجوز اتصافه تعالى بالصفات القبيحة التى ذكرت فقد خلع ربقة الاسلام عن

عنقه وان لم يجوز فيستفسر منه وجه التخصيص مع ان الكذب من اقبح القبائح وافحش الفواحش فان الكذب مخل بالشرائع وكون الله تعالى شارعًا العياذ بالله تعالى هذا ما عندی من الحجج والبينات فی ہذا الباب والحجج وان كانت كثيرة لكن اكتفينا على الحجج العشرة لكونها كافية وشافية لطالب الصواب وان شئت انْ تنقل كلمات اكابر المفسرين فی ہذا المقام فاستمع قال الامام تحت قوله تعالى ومن اصدق من الله حديثًا استفهام على سبيل الانكار والمقصود بيان انه يجب كونه تعالى صادقا وان الكذب والخلف فی قوله تعالى محال واما المعتزلة فقد بنوا ذلك على اصلهم وهو انه تعالى عالم بكون الكذب قبيحا وعالم بكونه غنيا عنه وكل من كان كذلك استحال ان يكذب وانما قلنا انه تعالى عالم بقبح الكذب وعالم بكونه غنيا عنه لان الكذب قبيح لكونه كذبا والله تعالى غير محتاج الى شئ اصلا وثبت انه عالم بجميع المعلومات فوجب القطع بكونه عالما بهذين الامرين واما ان كل ما كان كذلك

استحال ان یکذب فہو ظاہر لان الکذب جہۃ صرف لاجہۃ
دعاء فاذا خلا عن معارض الحاجۃ بقی ضارا محضا فیمتنع صدور
الکذب عنہ واما اصحابنا فدلیلہم انہ لو کان کاذبا لکان کذبہ قدیما
لامتنع زوال کذبہ لامتناع العدم علی القدیم ولو امتنع زوال
کذبہ قدیما لامتنع کونہ صادقا لان وجود احد الضدین یمنع وجود
الضد الآخر فلو کان کاذبا لامتنع ان یصدق لکنہ غیر ممتنع لانا نعلم
بالضرورۃ ان کل من علم شیئا فانہ لایمتنع علیہ ان یحکم علیہ بحکم
مطابق للمحکوم علیہ والعلم بہذہ الصحۃ ضروری فاذا کان الصحۃ
قائما کان امتناع الکذب حاصلا لا محالۃ فثبت انہ لابد من القطع
بکونہ تعالی صادقا انتہی وفیہ نظر ظاہر فان ما ذکر یدل علی کونہ
تعالی صادقا بالفعل ولا دلالۃ لہ علی انہ یمتنع صدور الکذب
عنہ کما ہو الظاہر لکن لما کان دلالۃ الآیۃ ظاہرۃ علی کونہ تعالی
صادقا بالفعل اکتفی علی ذلک ویجری ہذا البرہان علی امتناع
الکذب بادنی تغیر بان یقال لو امکن کذبہ واتصافہ بہ فیکون
الکذب من صفاتہ تعالی فاما ان یکون محدثا او قدیما لا جائز ان

يكون محدثا لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى وانكان
قديما فيمتنع زواله عنه تعالى فلا يمكن صدور الصدق عنه تعالے
وهذا برهان لايمسه ما يتوهم وقال صاحب روح المعاني تحت قوله
تعالى ومن اصدق من الله حديثا الاستفهام انكاري والتفضيل
باعتبار الكمية في الاخبار الصادقة لابكيفيتها اذ لايتصور فيها
تفاوت لما ان الصدق المطابقة للواقع وهي لاتزيد فلا يقال
لحديث معين انه اصدق من الاخر الا بتاويل وتجوز والمعنے
لا احد اكثر صدقا منه تعالى في وعده وسائر اخباره ويفيد نفے
المساواة ايضا كما في قولهم ليس في البلد اعلم من زيد
وانما كان كذلك لاستحالة نسبة الكذب اليه سبحانه بوجه
من الوجوه ولا يعرف خلاف بين المعترفين بان الله تعالے
متكلم بكلام في تلك الاستحالة وان اختلف ماخذهم في الاستدلال
وقد استدل المعتزلة على استحالة الكذب في كلام الرب
تعالى بان الكلام في فعله تعالى والكذب قبيح لذاته والله تعالى
لايفعل القبيح وهو مبني على قولهم بالحسن والقبح الذاتيين وايجابهم

رعایتہ للصلاح والاصلح۔ واما الاشاعرۃ فلھم کما قال
الآمدی فی بیان استحالۃ الکذب فی کلامہ تعالی القدیم
النفسانی مسلکان عقلی وسمعی اما المسلک الاول فھو ان
الصدق والکذب فی الخبر من الکلام النفسی القدیم لیس
لذاتہ ونفسہ بل بالنظر الی ما یتعلق بہ من المخبر عنہ فان کان
قد تعلق بہ علی ما ھو علیہ کان الخبر صادقا وان کان علی
خلافہ کان کاذبا وغیر ذلک فلو تعلق من الرب سبحانہ
کلامہ القائم علی خلاف ما ھو علیہ لم یخل اما ان یکون ذلک
مع العلم بہ او لا لا یجوز ان یکون الثانی والا لزم الجھل
الممتنع علیہ سبحانہ من اوجہ عدیدۃ وان کان الاول فمن
کان عالما بالشئ یستحیل ان لا یقوم بہ الاخبار عنہ علی ما ھو علی ما
ھو بہ وھو معلوم بالضرورۃ وعند ذلک فلو قام بنفسہ الاخبار
عنہ علی خلاف ما ھو علیہ حال کونہ عالما مخبرا عنہ علی ما ھو علیہ
لقام بالنفس الخبر الصادق والکاذب بالنظر الی شئ واحد
من جھۃ واحدۃ وبطلانہ معلوم بالضرورۃ واما المسلک الثانی

فهو انه قد ثبت صدق الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بدلالة
المعجزة القاطعة فیما ہو رسول فیہ علی ما بین فی محلہ وقد نقل
عنہ بالخبر المتواتر ان کلام اللہ صدق وان الکذب علیہ تعالی
... انہ محال وفی المواقف الاستدلال علی امتناع
الکذب علیہ تعالی عند اہل السنۃ ثلاثۃ اوجہ الاوّل انہ
نقص والنقص ممنوع اجماعا وایضا فیلزم ان نکون نحن
اکمل منہ سبحانہ فی بعض الاوقات اعنی وقت صدقنا
فی کلامنا والثانی انہ لو اتصف بالکذب سبحانہ لکان کذبہ
قدیما اذ لا یقوم الحادث بذاتہ تعالی فیلزم ان یمتنع علیہ الصدق
فان ما ثبت قدمہ استحال عدمہ واللازم باطل فانا نعلم
بالضرورۃ ان من علم شیئا امکن ان یخبر عنہ علی ما ہو علیہ وہذان
الوجہان انما یدلان علی ان الکلام النفسی الذی ہو صفۃ
قائمۃ بذاتہ تعالی یکون صادقا ثم اتی بالوجہ الثالث دلیلا
علی استحالۃ الکذب فی الکلام اللفظی والنفسی علی طور المسلک
الثانی ولیعلم ان الاٰیۃ بظاہرہا تدل علی امتناع کون احد

اصدق من اللہ تعالی ولا تدل ظاہرا علی امتناع صدور الکذب
عنہ تعالی ولذا اقررہ بما ہو الظاہر فیہ کما قررہ الامام وصاحب روح
المعانی وکذا اقر النیشاپوری فی تفسیرہ وقال تحت آیۃ
ومن اصدق من اللہ حدیثا استفہام علی سبیل الانکار و
ذلک ان الصدق من صفات الکمال والکمال للواجب
اولی واحق واقدم واتم من غیرہ والمعتزلۃ نفوا عنہ الکذب
بناء علی انہ قبیح ومن کذب لم یکذب الا انہ محتاج الی ان یکذب
لیجر منفعۃ او دفع مضرۃ او ہو غنی عنہ الا انہ یجہل غناہ او ہو
جاہل بقبحہ او ہو سفیہ بالفرق بین الصدق والکذب فی
اخبارہ ولیبالی بایہما نطق وانما کان الکذب اعلی من الصدق
وکل ہذہ الامور قبیح یجب تنزیہہ عنہا فان الدلیل الذی
ذکر ان الصدق من صفات الکمال والکمال للواجب اولی
واحق واقدم واتم بظاہرہ یدل علی ان الکمال للواجب
اولی لا علی ان الکمال واجب حتی یمتنع علیہ امکان الکذب
لکن لا یخفی علی المتامل والمتدبر فی آیات اللہ تعالے

ان الکمال بمقابلة النقص والنقص علیہ تعالی ممتنع غیر
جایز الاتصاف فیکون الکمال الذی ہو الصدق واجبا
فیکون مطابق النقص وہو الکذب ممتنعا۔ وکذا ما ذکرہ
الطبری فی تفسیر قولہ تعالی ومن اصدق من اللہ حدیثا
وذالک ان الکاذب انما یکذب لیجتلب بکذبہ الی نفسہ
نفعا او یدفع بہ عنہا ضرا واللہ تعالی ذکرہ خالق الضر و
النفع فغیر جایز منہ کذب لانہ لا یدعوہ الی اجتلاب نفع و
لا دفع ضر عن نفسہ او دفع ضرہ عنہا سواہ تعالی ذکرہ فیجوز
ان یکون فی استحالة الکذب منہ نظیر انتہی وہذا القول
منہ نص علی انہ لا استحالة فی الکذب من غیر اللہ
تعالی وکذا قولہ واللہ تعالی فغیر جایز منہ کذب بالجملة
کل من استدل علی وجوب صدق اللہ تعالی
فہو یدل علی امتناع کذبہ فان الآیتہ لما دل علی
وجوب الصدق دل علی امتناع الکذب فان
الصدق من صفات الکمال والکذب من صفات

النقص واتصاف الله تعالى بصفات الكمال واجب و
اتصافه بصفات النقص ممتنع و لما كان الاتصاف بصفات
الكمال واجبا كان الاتصاف بصفة النقص ممتنعا وكذا
لما كان الاتصاف بصفات النقص ممتنعا كان الاتصاف
بصفات الكمال واجبا فلا يكن الكذب منه تعالى وكذا من
استدل من امثال هذه الآيات من قوله تعالى ومن
اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا فغرضه
كونه تعالى اصدق ثابت من النص فاتصافه تعالے
بالصدق واجب لانه صفة كمال فنقيضه اومساوى نقيضه
كان ممتنعا والممتنع لايكون جايزا لوقوع فلا يكون جواز النقص
كالكذب عليه تعالى فلا يغرنك ان الاية انما تدل على كونه
تعالى اصدق ولا يلزم منه امتناع الكذب عليه تعالے
هذا ما تيسر لهذا العبد الضعيف وهو كاف لمن اراد التحقيق
والصواب ويتلوه المناظرة التي وقع للاستاذ المطلق
من بعض معاصريه من اكابر الفرقة المجوزة للكذب على الله

تعالی عما یقول الظالمون علوا کبیرا۔ ولما کانت تلک المناظرۃ دقیقۃ لایتیسر فہمہ لکل احد من المحصلین قصدنا ان نقدم مقالۃ تیسر لاصحاب التحصیل فہم تلک المناظرۃ مغنیۃ عن غیرہا ولما کانت المناظرۃ طویلۃ الاذیال وکانت باللسان الفارسی ترجمناہا باللسان العربی

ولخصنا منہا ما یفید المقام وحذفنا منہا

ماکانت زائدۃ علی قدر الحاجۃ

واللہ ولی الاصابۃ

ومنہ الاعانۃ

تمت

تمام

شد۔